

الرق في الجنوب الجزائري في بداية الاحتلال من خلال وثائق أرشيفية فرنسية

من إعداد الدكتورة : جمعة بن زروال

عنوان البريد الإلكتروني Djemaabenz@hotmail.fr

أستاذ محاضر جامعة باتنة.

ملخص بالفرنسية

Cette étude vise à donner un aperçu historique de la situation sociale en Algérie entre la fin de l'occupation ottomane et la colonisation française en jetant la lumière sur l'esclavage dans la société algérienne.

Nous avons divisé cette étude en deux parties:

Dans la première partie nous avons entamé la situation des esclaves dans le nord algérien durant l'ère ottomane; tandis que dans la deuxième partie nous avons parlé de l'esclavage dans le sud algérien.

Ensuite, nous avons abordé le point de vue de la France concernant le commerce des esclaves et qui se cristallise dans la position du gouvernement français y compris les marchands d'esclaves en s'appuyant sur plusieurs documents tirés de l'archives française.

Enfin, nous avons parlé des avantages et des inconvénients du document français et sa valeur dans l'histoire sociale algérienne.

ملخص بالعربية:

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء لمحة تاريخية عن الأوضاع الاجتماعية للجزائر في أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال بتسليط الضوء على طبقة الرقيق في المجتمع الجزائري. إذ قسمنا هذه الدراسة إلى قسمين أوضاع الرقيق في المدن الشمالية في العهد العثماني و أوضاع الرقيق في الجنوب الجزائري. ثم تناولنا موقف فرنسا من تجارة الرقيق في الجزائر بعد الاحتلال والمتمثل في موقف الحكومة الفرنسية وموقف تجار الرقيق معتمدين على عدة وثائق أرشيفية فرنسية ثم تطرقنا إلى سلبيات وإيجابيات الوثيقة الفرنسية وقيمتها التاريخية با لنسبة للتاريخ الاجتماعي الجزائري .

مقدمة:

إن دراسة الرق في الجزائر في أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من المواضيع التي تقل فيها المصادر والمراجع، خاصة الجزائرية منها، ويعود سبب ذلك إلى تركيز المصادر الجزائرية في هذه الفترة على الجانب السياسي والعسكري للبلاد وإهمال بعض المواضيع الاجتماعية مثل موضوع الرق في الجزائر في أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال.

إلا أن هناك بعض الدراسات والتي أغلبها فرنسية أوروبية كتبت عن الرق في هذه الفترة من طرف بعض الأسرى الأوروبيين الذين أسروا في الجزائر وعاشوا فيها لعدة سنوات خاصة في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وكتبوا في مذكراتهم عن حياتهم وأوضاعهم الاجتماعية التي عايشوها في الجزائر وأغلبها عبارة عن مذكرات لرجال الدين ورهبان مسيحيين وتجار أوروبيين أغلب رواياتهم مبالغ فيها وغير موضوعية.

إن الرق في الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر لم يكن هو نفس الرق الذي كان في القارة الأمريكية بشارليستون ونيو أورليانز وهافانا، إن وضع الأرقاء بشمال إفريقيا لم يكن نفس وضع الزوج في المزارع الأمريكية بسبب الدين الإسلامي الذي عمل وحث على حسن معاملة الرقيق⁽¹⁾.

ففي دراستنا هذه سوف نركز على موضوعين الأول حول الرق في الجنوب الجزائري في أواخر العهد العثماني أما الموضوع الثاني حول الرق في الجزائر في بداية الاحتلال معتمدين على عدة وثائق أرشيفية و عدة مصادر فرنسية وجزائرية و عدة كتابات أكاديمية.

أولاً: الرق في الجزائر في أواخر العهد العثماني.

إن الرق في الجزائر لم يكن نشاطا تجاريا مثلما هو ممارس لدى التجار الأوروبيين في القرن السادس عشر والسابع عشر الذين كانوا يجوبون السواحل الغربية للقارة الإفريقية من أجل اقتناص وشراء العبيد من سواحل غانا والسنغال وبيعهم في الأسواق الأوروبية والأمريكية.

ظهرت تجارة الرقيق في الجزائر بسبب الحروب التي كانت موجودة ما بين إيالة الجزائر وممالك أوروبا وبسبب القرصنة الأوروبية على السفن الجزائرية أو العكس مما ولد لنا مجموعة كبيرة من الأسرى الأوروبيين والأعلاج ومعظمهم بحارة أو قرويين أسروا أثناء الغارات أو مسافرين اعتقلوا في السفن كغنائم.

وكانوا من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية فمنهم النبلاء وكبار المالكين، ضباط السفن، التجار المسافرون البرجوازيون البحارة والصيادين، الفلاحين الفقراء ولدراسة هذا الموضوع قسمنا أوضاع الرق في الجزائر إلى قسمين:

1/ أوضاع الرق في المدن الشمالية:

تمركزت تجارة الرقيق في الجزائر في عدت مدن ساحلية خاصة مدينة الجزائر، وهران، بجاية، عنابة، وانقسمت هذه التجارة إلى نوعين:

ب/ الرقيق العبيد الزوج

أ/ الرقيق الأسرى الأوروبيين

أ/ الرقيق الأسرى الأوروبيين:

يجلب الأسرى الأوروبيين* من غزوات البحارة الجزائريين في البحر المتوسط إذ قدر عدد الأرقاء في لأواخر القرن الثامن عشر بـ 25000 ألف، حيث وصل في منطقة الجزائر وحدها ما بين 700 إلى 800 رقيق أسير أغلبهم مسيحيين².

فعندما تصل السفينة إلى الميناء يقاد الأسرى إلى قصر الجنيينة أو دار الإمارة حتى يقدر الباشا أو الداى حقه الذي هو بين العشرة و الإثنا عشرة في المائة من مجموع الأسرى ، ثم يقاد بقية الأسرى إلى البانيو* BAGNO ، وفي الصباح اليوم التالي يعرضون للبيع في المكان المسمى البيزستان أو السوق الرئيسي وكان الصباح مخصص لفحص الأسرى أيديهم وأسنانهم وصحتهم العامة.

أما في المساء فكان مخصص للبيع إذ يشترون من طرف بعض الباشاوات والآغاوات والملاك الكبار.

فكان بعض هؤلاء المالكين يسكنون أرقاءهم في محلات البانيو عامة أو خاصة تتمركز في مدينة الجزائر فيقوم المالك بتأجير هؤلاء الأسرى كعمال لأي شخص يحتاج العمالة مثل تفرغ السفن، حمل الأتقال الحفر والبناء...

أما أصحاب الحرف فتصنع لهم ورشات من طرف مالكمهم مثل ورشات صناعة الأحذية، البراميل، الثياب، القفاف، المكناس...

وكان مالكمهم يأخذ منهم نسبة من مداخيلهم المالية مقابل حمايتهم وتدبير أكلهم وملبسهم³

إذ يستغل الأسرى المسيحيين التابعين للبايلك في خدمة البحرية كمساعدين وجذافين أو يستغلون في الأعمال الشاقة والأعمال العامة أو يستبدلون مع الأسرى الموريسكيين المسلمين والأسرى الجزائريين.

وفي أواخر العهد العثماني في الجزائر تناقص عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر إلا أنهم كانوا طبقة مميزة بفضل الخدمات الاقتصادية والأعمال التي يؤديونها مثل الاستخدام في قصر الداوي أو العمل في البساتين والإشراف على الحانات⁴

ب/ الرقيق العبيد الزوج:

تمركز العبيد الزوج في المدن الشمالية خاصة في مدينة الجزائر إذ تم استقدامهم من بلاد السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل في المنازل بعد تركهم فترة للتدريب بمنطقة ورقلة وقرى وادي ميزاب وقد تكاثر عددهم حتى بلغوا في نهاية القرن الثامن عشر ما بين 2000 و 3500 نسمة بمدينة الجزائر وحدها واغلبهم يشتغل في المنازل ويقوم بأعمال التنظيف والغسل والبعض منهم يشتغل في المخابز وأعمال البناء والنسيج وصنع الحصير والقفاف من القصب والحلفاء بالإضافة إلى امتهان بعض الفنون كالرقص والغناء والموسيقى ويشرف على طبقة الزوج قائد يعرف باسم " قايد الوصفان " الذي يتقاضى بعض العوائد من أفراد طائفته⁵.

كان عدد الزوج في مدينة الجزائر والمدن الشمالية يزداد أو ينخفض تبعا لحجم التجارة بين الجزائر وإفريقيا (السودان القديم).

وقد تفرعت عن هؤلاء الزنوج فروع حيث تزوجوا وقطنوا أطراف المدن وكانوا يعملون كأجراء عند الدولة بعد أن حررهم مالكمهم⁶.

فأغلب هؤلاء الزنوج تم تحريرهم وعتقهم وأصبحوا يد عاملة يشتغلون في فحص مدينة الجزائر وأطرافها كفلاحين ومستأجرين فبعض مالكي الأراضي كانوا يعاملون العمال العبيد معاملة قاسية وينظرون إليهم نظرة احتقار⁷ وهذه النظرة تختلف من مالك إلى آخر.

2/ أوضاع الرق في الجنوب الجزائري:

برزت تجارة الرقيق في الجنوب الجزائري منذ القرن السادس عشر بسبب إقبال تجار الشمال على الأسواق التجارية في الجنوب الجزائري بهدف شراء العبيد وقد تمركزت هذه التجارة في عدة مدن جنوبية مثل: منطقة توات*، و ورقلة⁸.

إذ استغل أهل توات موقع إقليمهم الوسط بين أسواق الشمال المغربي والجنوب السوداني اشتغل الكثير منهم كتجار وسطاء في الأسواق في تجارة العبيد والحناء والعاج وريش النعام والتبر والشب والمنتجات المدارية⁹

ففي القرن الثامن عشر كان التجار ينطلقون من منطقة توات بعدة قوافل تجارية نحو مدينة تمبكتو مخترقة أراضي قبائل التوارق بعد أن تدفع إتاة مالية لمشايخ هذه القبائل نظير المرور بأراضيهم تعرف باسم (حق الطريق).

وتستمر القافلة في سيرها المرحلي والطويل قرابة شهر ونصف تقطع خلال هذه المدة ما يقارب 1200 كلم حتى تصل إلى مدينة تمبكتو حيث تمكث القافلة فيها حوالي 3 أشهر تستبدل أثائها السلع وتأتي بسلع جديدة وتعود القافلة سالكة نفس طريق الذهاب تدخل الإقليم التواتي من ثلاث نقاط (مدنين، قبلي، عين صالح) تدفع الرسوم على ما تحمله من سلع من بينها العبيد الزنوج، إذ يعرضون في أسواق مدن توات أو يواصلون السير بهم لبيعهم في أسواق تافيلالت وسجلماسة ومراكش لشراء الخيل والأسلحة النارية والسيوف والفواكه المجففة والملابس المطرزة...¹⁰

أ/ نشاط العبيد ودورهم في المجتمع التواتي في الجنوب الجزائري في القرن 18 ومطلع القرن 19

استغل أغنياء وملاك الأراضي الكبار التواتيون العبيد الزوج بعد شرائهم من الأسواق التجارية كيد عاملة لتولي زراعة بساتينهم ورعي حيواناتهم ولم يقتصر على شراء العبيد الذكور بل أنهم اشتروا أيضا الجوارى اللواتى أنجبن منهن الأطفال ونتيجة لهذا الاختلاط والتزاوج ظهرت طبقة جديدة من المولودون التي تكون منها المجتمع التواتي¹¹

1/ طبقة العبيد ونشاطهم في الجنوب الجزائري

تعتبر طبقة العبيد هي رابع طبقة اجتماعية تكون المجتمع التواتي المتكون من الأشراف، الأحرار، الحرثانيون، العبيد.

إذ وظفت هذه الطبقة من طرف أغنياء وملاك الأراضي إذ لم يخلو منهم قصر أو مدينة أو واحة في إقليم توات و اشتغل هؤلاء العبيد في مجال الزراعة وفلاحة البساتين وجني التمور ورعي الحيوانات وحفر الآبار والفقاقير وحمل الرمال والبناء ...

ورغم الأعمال الشاقة التي كان يقوم بها العبيد فإن الاعتناء بمعيشتهم تختلف من سيد إلى آخر

أما الجوارى من النساء فقد وظفن في البيوت والقصور لدى الأسر الغنية إذ اشتغلن بالتنظيف وتربية أبناء الأسياد وجلب الماء والطهي ...

وهناك العديد من الجوارى تزوجن بالأحرار ونتيجة لهذا الاختلاط ظهرت طبقة جديدة في المجتمع التواتي وهم الحرثانيون¹²

2/ طبقة الحرثانيين:

وهي طبقة اجتماعية ظهرت من زواج الجوارى العبيد لرجال أحرار كونت لنا طبقة ثالثة عرفت باسم الحرثانيين إذ ازداد عددهم في القرن الثامن عشر بسبب عتق وتحرير العديد من الجوارى وتزويجهن بالأحرار، فأبنائهم يسمون بالحرثانيين* كانت فرص العمل لديهم محدودة ويعملون في الأعمال الصعبة التي لا يزاولها الأشراف والأحرار مثل: دبغ الجلود، بيع اللحوم، رعي المواشي، بناء المنازل، زراعة البساتين، حفر الآبار والفقاقير مع العبيد وهناك منهم من امتلك أراضي زراعية

صغيرة لا تتجاوز عند البعض منهم بضعة أمتار وكان عليهم شراء الماء اللازم لري وسقي زراعتهم من أصحاب الفقاقير ونظرا لتكاليف المياه الباهضة فقد إضطر هؤلاء الحرثانيين إلى ترك هذه الأراضي أو البساتين للعمل عند كبار المزارعين كخماسين نظير حصة من التمور تعطي لهم سنويا¹³

ثانيا: الرق في الجنوب الجزائري في بداية الاحتلال وموقف فرنسا

1/ أوضاع الرق في الجنوب الجزائري في بداية الاحتلال :

في بداية الاحتلال الفرنسي قدر عدد العبيد الزوج في الجزائر حسب وثيقة أرشيفية فرنسية صدرت من طرف وزارة الحربية الفرنسية مؤرخة في يوم 25 مارس 1847 بحوالي 10000 عبد سواء متواجدين في المدن أو المتواجدين في القبائل والمناطق الجنوبية إذ يمارسون عدة مهن وأعمال شاقة مثل استغلالهم من طرف الأسر الثرية والمالكة في الأراضي الزراعية أو يستغلون لدى سكان البدو والقبائل الداخلية في الرعي وتربية المواشي.

تخضع تجارة العبيد في الجزائر في بداية الاحتلال إلى نفس القوانين والنظم والأعراف التي كانت عليها قبل الاحتلال الفرنسي إذ يستطيع السيد و المالك أن يبيع العبد سواء كان رجلا أو امرأة أو طفلا منفصلين أو مجتمعين لدى مالك واحد إلا أن العبيد في الجزائر فيتميزون بحسن معاملتهم الإنسانية من طرف مالكهم وسيدهم إذ يوفر لهم الأكل والملبس مقابل تلبية خدمات وأعمال سيدهم.

تخضع معاملة العبيد في الجزائر إلى قوانين مستمدة من الدين الإسلامي¹⁴

يجلب العبيد الزوج من الحدود الجنوبية المتاخمة للصحراء الكبرى ثم يشترون من طرف قبائل الرحل الذين يأتون من المناطق الداخلية نحو الصحراء في كل سنة أو يشترون من طرف التجار في الواحات الصحراوية.

فهناك العديد من ملاك العبيد في الجزائر قاموا بعق عبيدهم وتحريرهم بعد عقد إتفاق ما بين العبد والسيد مقابل العمل لدى السيد لعدة سنوات ثم يتم تحريره أو مقابل أجر يتقاضاه مقابل عمل ثم يحرر نفسه وهذا حسب ما نص عليه الدين الإسلامي في تحرير العبيد.¹⁵

2/ موقف الحكومة الفرنسية من تجارة الرقيق

تعود فكرة إلغاء الرق في فرنسا إلى سنة 1789 بعد نجاح الثورة الفرنسية إذ أصدرت فرنسا بيان يعلن بالمساواة بين جميع الأجناس وإلغاء إستغلال الإنسان لأخيه الإنسان، لكن الجمعية الوطنية لم تلبث أن أصدرت في سنة 1793 قرارا بأن مثل هذه القرارات لا تطبق على المستعمرات الفرنسية خارج القارة الأوروبية مما أدى إلى ظهور عدة ثورات زنجية مثل ثورة زنوج مستعمرة سان دومنيك الفرنسية، وبعد تولي نابليون بونابرت الحكم أصدر دستوراً مستقلاً لجزيرة سان دومنيك وصادر قراراً بتحريم تجارة الرقيق فكان هذا نهاية هذه التجارة في الأملاك الفرنسية وتؤكد هذا الإلغاء في مؤتمر باريس الثاني سنة 1815¹⁶

بعد احتلال فرنسا للجزائر 1830 وجدت فرنسا أن تجارة الرقيق محتكرة من طرف التجار اليهود خاصة في المدن الشمالية فأصدرت فرنسا بيان يمنع مزاولة هذه التجارة في الجزائر وعلى كل الأراضي التي يرفرف فيها العلم الفرنسي لأن القوانين الفرنسية تمنع استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، إذ أصدرت في 1847 عدة قوانين تمنع المتاجرة بالرقيق تعتمد على عدة نقاط رئيسية أهمها:

- 1- إصدار قانون منع تجارة الرقيق في الجزائر ومنع بيع أو استيراد العبيد نحو الجزائر.
- 2- تعلن الحكومة الفرنسية بتحرير العبيد في الجزائر بعد عقد اتفاق مع المالك أو السيد.
- 3- إن الفرنسيين والأوربيين المتواجدين في الجزائر يخضعون لقوانين منع تجارة الرقيق.
- 4- منع يهود الجزائر بالمتاجرة أو شراء العبيد في الجزائر.
- 5- منع بيع العبيد في الأسواق العامة في الجزائر سواء في المدن ذات النظام المدني أو في المدن ذات النظام العسكري.
- 6- منع شحن العبيد في الموانئ الجزائرية الذين يوجهون للبيع خارج الجزائر.
- 7- يسمح للعبيد في المناطق المدنية والعسكرية في الجزائر بالانضمام والتوجه إلى السلطة الفرنسية مقابل تحريره من سيده.
- 8- تعمل فرنسا على تشجيع تحرير العبيد في الجزائر مقابل بعض المبالغ المالية من الدولة لتحريرهم وعتقهم¹⁷

فمن خلال هذه القوانين نستنتج أن فرنسا بعد احتلالها للجزائر منعت تجارة الرقيق وأصدرت عدة قوانين لمنعها ومعاقبة الذين لم يطبقوا قراراتها.

3- موقف تجار الرقيق من القوانين الفرنسية

كان لإعلان إصدار قوانين منع تجارة الرقيق في الدول الأوربية ومن بينها فرنسا بمثابة ضربة قاضية لتجار الرقيق في دول أوروبا، ففي فرنسا رفض تجار الرقيق إيقاف نشاطهم التجاري الذي يدر عليهم أرباح طائلة من الأموال إذ ظل التجار الفرنسيون ينقلون الرقيق من الأملاك البرتغالية حتى سنة 1864 حيث أصدر نابليون الثالث مرسوما جديدا بإلغاء هذه التجارة ومع ذلك ظلت متواجدة عن طريق التهريب لمدة 15 سنة أخرى¹⁸.

أما في الجزائر فقد منعت فرنسا التجار الجزائريون باستيراد العبيد وتصديرهم إلى الخارج وخاصة التجار اليهود الذين سيطروا على التجارة الخارجية.

أما التجار في الجنوب في المناطق الصحراوية والواحات فبعد إصدار قانون منع تجارة العبيد فقد تخلوا عن هذه التجارة في منطقة الصحراء الكبرى والسودان بسبب قلة الطلب على هذه السلعة التي منعت في الجزائر¹⁹.

ثالثا : نقد وتقييم الوثيقة الفرنسية

1/ إيجابيات الوثيقة الفرنسية

- تعتبر هذه الوثيقة مصدر هام من الوثائق التاريخية الموجودة في الأرشيف الفرنسي بأرشفيف ما وراء البحار حول الرق وتجارته وقوانينه في الجزائر في بداية الاحتلال وهي من الوثائق القليلة تاريخيا في هذا الموضوع.
- تعتبر هذه الوثيقة من بين الوثائق التي تبين موقف فرنسا من تجارة الرقيق في الجزائر وفي كامل المستعمرات الفرنسية في القرن 19 عشر.
- تتميز هذه الوثيقة بوجود بعض القوانين التي فرضتها فرنسا على الجزائريين لمنع تجارة الرقيق.
- تعد هذه الوثيقة بمثابة دليل على كيفية استغلال فرنسا للعبيد من أجل تحريرهم مقابل خدمات ومصالح مستقبلية استعمارية.

2/ سلبيات الوثيقة الفرنسية

بالرغم من إيجابيات هذه الوثيقة الفرنسية الظاهري والمتمثل في إلغاء الرق والعبودية واستغلال الإنسان في الجزائر إلا أنها في نفس الوقت تمثل إدانة للدولة الفرنسية التي استعملت هذا القانون من أجل كسب ود الطبقة البسيطة و الفقيرة من العبيد من أجل تحريرهم مقابل الدخول تحت السلطة الفرنسية والعمل من أجل خدمة مصالحها ومن بين أهم هذه السلبيات ما يلي:

- كان هدف الفرنسيين من إصدار قانون تحرير العبيد وإلغاء الرق في الجزائر هو كسب سكان الصحراء الزوج خاصة الذين يعيشون على حدود مالي والنيجر من أجل استغلالهم والاعتماد عليهم في توسعات فرنسا في جنوب الصحراء الكبرى إذ أكد هذه المعلومة المترجم العسكري م.جباري* أحد المترجمين التونسيين من أصل جزائري والذي عمل مع الجيش الفرنسي في أواخر القرن 19 كمترجم لعدة سنوات وشارك في عدة حملات فرنسية وفي جنوب الصحراء وأواسط إفريقيا، إذ ذكر في كتابه
- « Les Survivants de la Mission Flatters » بأن فرنسا أصدرت قانون إلغاء الرق من أجل استغلال الزوج والاعتماد عليهم كطاقة بشرية عسكرية في توسعات الجيش الفرنسي في جنوب الصحراء وإفريقيا الوسطى إذ كان زوج الصحراء الكبرى يعتبرون التوارق أسيادهم ولكي تستطيع فرنسا التوسع في بلاد التوارق عليها بضرب الوحدة القبلية ما بين التوارق والزوج في منطقة الصحراء الكبرى من أجل اختراقها والوصول إلى تمبكتو والتشاد²⁰..
- إن هذه الوثيقة وجدناها في الأرشيف مبتورة المعلومات إذ تعطي لنا معلومات إيجابية فقط عن كيفية إصدار القوانين ومنع تجارة الرق في بعض الصفحات، أما الصفحات الموالية فقد نزلت وبنرت دليل على وجود معلومات تدين السياسة الفرنسية في الجزائر.
- كان الهدف من إصدار قانون منع تجارة الرقيق في الجزائر إلى ضرب الاستقرار الاجتماعي ما بين الطبقات الذي خلفه العهد العثماني.
- إن هذه الوثيقة الفرنسية لم تخدم العبيد ولم يتحرروا بل دخل كل الشعب الجزائري وبكل فئاته وطبقاته ومناطقه تحت الاستعمار الفرنسي الذي استغل قانون إلغاء الرق باسم العدالة ونشر الحضارة الغربية الأوروبية على الجزائريين لأكثر من 132 سنة .

3/ تقييم الوثيقة وأهميتها التاريخية:

بالرغم من سلبيات الوثيقة الفرنسية إلا أنها تعتبر مصدر من مصادر تاريخ الجزائر حول تجارة الرقيق إلا أنها تحتوي على بعض النقائص إذ ركزت على الجانب القانوني وأهملت جوانب اجتماعية و اقتصادية، وبالرغم من هذه النقائص فإن هذه الوثيقة تعتبر إحدى المصادر المتعلقة بتاريخ تجارة الرقيق والقوانين الفرنسية التي فرضتها لمنع هذه التجارة في شمال إفريقيا

خاتمة

بعد دراستنا لتاريخ الرق في الجزائر في القرن 18 و 19 والتي حاولنا فيها أن نعالج ولو بصورة مختصرة تطور هذه التجارة إلى غاية الاحتلال الفرنسي ومن خلال هذا العمل استخلصنا عدة نتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- كانت تجارة الرقيق في الجزائر في العهد العثماني منقسمة إلى نوعين العبيد الأسرى المسيحيين الذين يتمركزون في المدن الشمالية كالجزائر ووهران والعبيد الزوج الذين تتمركز تجارتهم في الجنوب الجزائري والصحراء
- يجلب الأسرى المسيحيين كغنائم بسبب الحروب ما بين إيالة الجزائر وممالك أوروبا أما العبيد الزوج فيجلبون من بلاد السودان الغربي والصحراء الكبرى عبر القوافل التجارية.
- تمثل نشاط العبيد الزوج في المدن الشمالية في الزراعة والأشغال المنزلية وأعمال البناء والنسيج وصناعة الحصير...إلخ، وتمثل نشاط العبيد الزوج في الجنوب الجزائري في رعي المواشي وفلاحة البساتين وحفر الآبار والفقاقير وجني التمور وحمل الرمال والبناء ...
- ظهرت طبقة اجتماعية جديدة في الجنوب الجزائري بسبب تزواج العبيد الجوارى مع الأحرار عرفوا باسم الحرثانيين .
- وبعد الاحتلال الفرنسي وجدت فرنسا تجارة العبيد والرقيق مستغلة من طرف التجار اليهود.
- أصدرت فرنسا عدة قوانين لمنع تجارة الرقيق في الجزائر بهدف إلغاء الرق بكامل مستعمراتها إلا أنها استغلت الشعب الجزائري بكل طبقاته واعتبرتهم عبيد يخضعون لقوانينها واستولت على ثروتهم الاقتصادية واستعبدهم كيد عاملة رخيصة لاستخراج هذه الثروات وسخرت الطاقة البشرية الجزائرية كمجندين في الجيش الفرنسي لخدمة توسعاتها الاستعمارية...

-هوامش:

- 1- جون وولف . الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 211.
- * هؤلاء الأسرى من مختلف الجنسيات من إيطاليا، فرنسا، مالطا، إسبانيا، جزر البليار... ومنهم نساء وأطفال ورجال.
- 2- Jean Michel venture de paradis –Tunis et Alger au XVIII° Siècle, SINDBAD, PARIS - 1983 P 154.
- * وهو عبارة عن مجموعة من السكنات المحصلة يجمع فيه الأسرى ويغلق وعليه حراس لمراقبتهم.
- 3- جون وولف، الجزائر وأوربا، المصدر السابق ص 210، 230.
- 4- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي الجزائر الفترة العثمانية 1800/1830 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979 ص 226.
- 5- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الرغاية، الجزائر، 1984، ص 101/100.
- 6- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر-، 1981، ص 151.
- 7- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة والفترة المعاصرة الجزء 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988، ص 148.
- * يقع في الجنوب الغربي الجزائري يتكون من حوالي 350 واحة يضم عدة مدن وقرى أهمها أدرار، تميمون، عين صالح، (توات، القرارة، تيديكنت).
- 8- فرج محمد فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر-1977 ، ص 15-16.
- 9- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص 102.
- 10- فرج محمد فرج، مرجع سابق، ص 70/80.
- 11- فرج محمد فرج، مرجع نفسه، ص 33.
- 12- مرجع نفسه، ص 35.
- * كلمة مزيج بين الحر + ثاني وكان الأهالي يدعونهم بإسم الحرطاني.
- 13- فرج محمد فرج، ص 56/34.
- 14 - les archives d'autre mer d'Aix en Provence France-Boit N° F80/1816 Esclavage
- 15- A.O.M, Boit N° F 80/ 1816- Ibid.
- 16- زاهر رياض، استعمار إفريقيا، المكتبة العربية، القاهرة، 1965 ، ص 81.
- 17 - A.O.M Boit N° F 80 / 1816 op,cit
- 18- زاهر رياض ، مرجع سابق، ص 81.
- 19 - A.O.M Boit N° F 80 / 1816 Ibid
- * جباري: مترجم عسكري تونسي من أصل جزائري، شارك في عدة حملات توسعية نحو الصحراء الكبرى وأواسط إفريقيا مع الجيش الفرنسي
- 20- A.O.M Boite N° 1H 85,1890-1896, Presse Dépêche Algérienne, N° 3201, Le 24 Avril 1894.

المصادر والمراجع

المصادر الأرشيفية

- 1- Les archives d'autre Mer d'Aix en Provence France-Boit N° F80/1816 Esclavage.
- 2- A.O.M Boite N° 1H 85,1890-1896, Presse Dépêche Algérienne, N° 3201, Le 24 Avril 1894.

المراجع:

- 1- جون وولف . الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

- 2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،-1981.
- 3- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي الجزائر الفترة العثمانية 1830/1800 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979 .
- 4- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة والفترة المعاصرة الجزء 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988.
- 5- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1984.
- 6- فرج محمد فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر-1977.
- 7- زاهر رياض، استعمار إفريقيا، المكتبة العربية، القاهرة، 1965 .

8- Jean Michel venture de paradis –Tunis et Alger au XVIII° Siècle, SINDBAD, PARIS - 1983 P 154.